

01- في قوله تعالى: (وهو السميع البصير)

أحمد القاضي

منصة زادي للتعليم الشرعي المفتوح الاصول القرآنية لأسماء الله الحسنى بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:00](#)

حياكم الله معشر طلبة العلم وطالباته. وأسأل الله العظيم ان يمن علينا بالعلم النافع المورث للعمل الصالح سنتحدث عن اصل عظيم في هذه الحلقة يتعلق بالاثبات ونستمد منه من قول الله تعالى وهو السميع البصير - [00:00:27](#)

وذلك لإبطال التعطيل وبيان طريقة القرآن في الاثبات كتاب الله معمور بأسمائه الحسنى الدالة على صفاته الثبوتية ومعظم آياته مختومة بذكر اسم او اسمين مناسبين للسياق وشواهد ذلك كثيرة من ذلك صدر سورة الاخلاص التي تعدل ثلث القرآن. قل هو الله احد الله الصمد - [00:00:46](#)

من ذلك اول اية الكرسي واخرها وهي اعظم اية في كتاب الله. الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي اخرها وهو العلي العظيم الثالث اول سورة الحديد سبح لله ما في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم له ملك السماوات والارض يحيي ويميت وهو على كل - [00:01:16](#)

شيء قدير هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم ومن ذلك خواتيم الايات السبع المتتابعة من سورة الحج وان الله لعليم حلیم ان الله لعفو غفور وان الله سميع بصير - [00:01:43](#)

وان الله هو العلي الكبير ان الله لطيف خبير ان الله لهو الغني الحميد ان الله بالناس لرؤوف رحيم ومنها خواتيم سورة الحشر هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا - [00:02:03](#)

لا اله الا هو الملك القدوس. السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر. سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم - [00:02:25](#)

وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم مليئة بالنصوص الصحيحة في اثبات اسماء الله تعالى وصفاته كقوله صلى الله عليه وسلم اللهم انت الاول. فليس قبلك شيء. وانت الاخر فليس بعدك شيء. وانت الظاهر فليس فوقك شيء. وانت - [00:02:46](#)

الباطن فليس دونك شيء وطريقة اهل السنة والجماعة في الاثبات تقوم على امور اولها اثبات ما اثبته الله لنفسه من الاسماء والصفات عدم رد شيء منها الثاني اعتقاد ما دلت عليه من المعاني اللائقة بجلال الله وانها صفات كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه - [00:03:06](#)

الثالث البراءة من التمثيل والتكييف وقد اثر عن جمع من السلف الجمع بين الامرار والاقرار ونفي التكييف. ومن ذلك ما رواه البيهقي وغيره عن الوليد بن مسلم قال سئل الازاعي ومالك - [00:03:33](#)

وسفیان الثوري والليث ابن سعد عن هذه الاحاديث التي جاءت في التشبيه وقالوا امروها كما جاءت بلا كيفية استمروها كما جاءت بلا كيفية. فدلّت عبارتهم على امور احدها وجوب اثبات النص لفظا ومعنى. لان الامرار لا يحصل الا بذلك - [00:03:50](#)

الثاني نفي التكييف الناشئ عن المبالغة في الاثبات الثالث اعتقاد معنى حقيقي لائق بالله تعالى. لانه لا يحتاج الى نفي التكييف الا من يثبت اصل المعنى قال ابو الحسن محمد بن عبد الملك الكرجي رحمه الله في كتابه - [00:04:17](#)

الفصول الاصول عن الائمة الفحول بعد ان ذكر جملة من احاديث الصفات قال الى غيرها من الاحاديث. هالتنا او لم تهن بلغتنا او لم تبلغنا اعتقادنا فيها وفي الاية الواردة في الصفات اننا نقبلها ولا نحرفها ولا نكيفها ولا نعطلها ولا - [00:04:40](#)

اولها وعلى العقول لا نحملاها. وبصفات الخلق لا نشبهها. ولا نعمل رأينا وفكرنا فيها. ولا نزيد عليها ولا ننقص منها بل نؤمن بها ونكل علمها الى عالمها كما فعل ذلك السلف الصالح وهم القدوة لنا في - [00:05:06](#)

كل علم انتهى كلامه رحمه الله وقد ضل في هذا المقام اهل التعطيل الذين لم يعتقدوا لله صفات ثبوتية ظنا منهم ان ذلك يستلزم التشبيه وهم على مراتب المرتبة الاولى غلاة الغلاة. وهم القرامطة الباطنية. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله فغالاتهم يسلبون - [00:05:26](#)

عنه النقيضين. فيقولون لا موجود ولا معدوم. ولا حي ولا ميت. ولا عالم ولا جاهل. لانهم يزعمون انهم اذا بالاثبات شبهوه بالموجودات. واذا وصفوه بالنفي شبهوه بالمعدومات فسلب النقيضين وهذا ممتنع في بداهة العقول. وحرفوا ما انزل الله من الكتاب وما جاء به الرسول فوقعوا - [00:05:51](#)

في شر مما فروا منه. فانهم شبهوه بالمتنعات. اذ سلبوا النقيضين كجمع النقيضين. كلاهما من الممتنعات كلامه رحمه الله الطبقة الثانية من المعطلة هم الغلاة اعني بهم الجهمية نفاة الاسماء والصفات قال شيخ الاسلام وقاربهم اي قارب القرامطة طائفة من الفلاسفة - [00:06:19](#)

واتباعهم فوصفوه بالسلوب والاضافات. دون صفات الاثبات وجعلوه هو الوجود المطلق بشرط الاطلاق وقد علم بصريح العقل ان هذا لا يكون الا في الذهن. لا فيما خرج عنه من الموجودات وجعلوا الصفة هي الموصوف - [00:06:46](#)
جعلوا العلم عين العالم مكابرة للقضايا البديهيات وجعلوا هذه الصفة هي الاخرى. فلم يميزوا بين العلم والقدرة جهدا للعلوم الضروريات انتهى كلامه رحمه الله. اما الطبقة الثالثة من طبقات المعطلة فهم المعتزلة نفاة الصفات. وقد عرفهم شيخ الاسلام - [00:07:06](#)

قوله وقاربهم طائفة ثالثة. اي قارب الجهمية طائفة ثالثة من اهل الكلام. من المعتزلة ومن اتبعهم فاثبتوا لله الاسماء دون ما تتضمنه من الصفات منهم من جعل العليم والقدير والسميع والبصير كالاعلام المحضة لمتراثرات. ومنهم من قال عليم بلا علم قد - [00:07:30](#)
بلا قدرة سميع بصير بلا سمع ولا بصر. فاثبتوا الاسم دون ما تضمنه من الصفات. انتهى كلامه رحمه الله وهذه الطبقات الثلاث هم اهل التعطيل الكلي ويليهم اهل التعطيل الجزئي وهم صنفان - [00:07:54](#)

احدهما الصفاتية وهم طوائف متعددة الاصل فيهم الاثبات وتعظيم ائمة السلف والاشتغال برواية الآثار الا انه اشكلت عليهم بعض شبهات المعتزلة فلم يحسنوا حلها ووافقوا المعتزلة في نفي الصفات الخبرية والفعلية وتأويلها تأويلا مجازيا - [00:08:14](#)
على تفاوت بينهم مثل كلابية المنسوبون الى عبد الله ابن سعيد ابن كلاب القطان والاشعرية المنسوبون الى ابي الحسن الاشعري والماتوريدية المنسوبون الى ابي منصور الماتوردي السمرقندي وامثالهم الصنف الثاني المفوضة الذين يزعمون ان بعض الصفات - [00:08:38](#)

من المتشابه الذي لا يعلم تأويله الا الله. وان معناها مجهول لا سبيل للعلم به. فيثبتون الالفاظ ويعطلون المعاني اوصدوا باب العلم بالله عقلا ونقلا. وابطلوا تدبر القرآن واحالوا على مجهولات - [00:09:03](#)

وطريقة القرآن ايها الكرام ويا ايها الكريكات الاثبات المفصل. لانه ابلغ في التعريف وادعى لتحقيق العبادة وعمارة القلب المحبة والخوف والرجاء. ولهج اللسان بالذكر والحمد والثناء. بخلاف طريقة الزائغين من اهل التعطيل. الذي - [00:09:21](#)
عكسوا طريقة القرآن. فعرفوا الله بالسلوب والنفي. كما حكى الاشعري رحمه الله في مقالاته عن المعتزلة قولهم عن ربهم وليس بجسم ولا شبح ولا جثة ولا صورة ولا لحم ولا دم ولا شخص ولا جوهر ولا عرض ولا بذى لون ولا - [00:09:44](#)
طعم ولا رائحة ولا مجسة ولا بذى حرارة ولا برودة ولا رطوبة ولا يبوسة ولا طول ولا عرض ولا عمق ولا اجتماع ولا افتراء ولا يتحرك ولا يسكن ولا يتبعض وليس بذى ابعاض واجزاء وجوارح واعضاء وليس بذى جهات ولا بذى يمين وشمال - [00:10:05](#)
وامان وخلف وفوق وفوق وتحت ولا يحيط به مكان ولا يجري عليه زمان الى اخر كلامهم وهذا الاسترسال في النفي والاقتصاد في الاثبات يفضي الى القول بالعدم او هو لازمه. كما ادرك ذلك آ آ ائمة السلف من مقالات المعطلة - [00:10:25](#)

روى الامام احمد بسنده عن حماد بن زيد وذكر الجهمية فقال انما يحاولون ان ليس في السماء شيء اللهم اهدنا لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم. اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا - [00:10:45](#)

اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه. ولا تجعله مشتبها علينا فنهلك - [00:11:08](#)